

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

لي الوَـبَرَّـ وَلكَ المدر .

فيقول له رسول الله ﷺ : بل تباع على أن لك أعذّة الخيل فإنك رجل فارس فيقول عامر : لا إلا أن يكون لي الوَـبَرَّـ وَلكَ المدر .
وانتظر أن يضربه أربد فلم يَصِلْ إلى ذلك فانصرفا وعامر يقول لرسول الله ﷺ : ولأنها عليك خيلاً جُرْداً ورجالاً مُرْداً .

فقال عامر لأربد : ما منعك من أن تضربه فقال : ما هممت بذلك إلا رأيتك بيني وبينه أفكنتُ أعلوك بسيفي وقال رسول الله ﷺ وقد يؤس من إسلامهما : اللّهُمَّ اكفنيهما .
فأصابت أربد صاعقة قتلتها وأصابت عامراً غدة قتلتها .

واضطره الوجع إلى بيت امرأة من بني سلول فجعل يقول (أغدّة كغُدّة البعير وموتاً في بيت سلولية) فنزلت في هذا (لَهْ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْدَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِّنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِّنْ أَمْرِ) وقال في شأن أربد : (وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ) .

قال ابن إسحاق : والغُدّة طاعون أصابه في عنقه .
قال أبو عبيد : ويقال في نحوه : (أَكَسْفًا وَإِمْسَاكًا) وأصله الرجل يلقيك بعُـبُوس وكلوح مع بُـخْلٍ ومنع .

ع : الكسف هنا كناية عن تغيّر الوجه واللون من العبوس .
قال القطامي : .

(أنسى ابتسامك والألوان كاسفة ... تبسم البرق في داجٍ من الظلم) .

يعني كاسفة متغيرة من شدة الحال وضيق المقام .

يقال : كسفت الشمس